معاني التوفية في القرآن الكريم
دراسة تطبيقية

دكتور/ جمال محيميد الرويضي
الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والقانون- جامعة حائل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد أنزل الله ﷻ كتابه العزيز، وأمر بتلاوته وتدبر معانيه؛ والمتدبر في آيات القرآن يجد الألفاظ القليلة ذات معان عظيمة، واللفظة الواحدة لها أكثر من معنى، يختلف بحسب السياق، ومن هذه الألفاظ لفظة: (التوفية)، ذكر لها المفسرون-رحمهم الله-عددًا من المعاني، والتي تُعد مجالًا للدراسة والتطبيق؛ لما فيها من فوائد جمة، ومنافع عظيمة؛ ولذا سأفردها في هذا البحث والذي عنونته بـ: "معاني التوفية في القرآن الكريم، دراسة تطبيقية"، سائلًا الله تعالى التوفيق وأن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه، وابتغاء مرضاته، وأن يثقِّل به ميزان كاتبه، والناظر فيه، إنه جواد كريم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- تتعلق أهمية المواضيع بما ارتبطت به من علوم، وهذا البحث يرتبط بالقرآن الكريم ولغته الجديرة بالدراسة والبحث.

٢- كثرة دَوران لفظة "التوفية" في القرآن الكريم بمختلف مشتقاتها، بما يناسب سياقاتها المتنوعة.

٣- تعدد معانيها التي جاءت عليها، والحاجة لتحديد المعنى، ودفع ما قد يعترضُ من إشكال.

٤- غزارة المادة العلمية، ومصادر البحث.

أهداف البحث:

ينشُد هذا البحث بيان معنى (التوفية) عمومًا، وبيان المعاني التي وردت فيها في القرآن الكريم، من خلال تطبيق ذلك على بعض الآيات التي وردت فيها.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في محاولة إبراز ورود مواضع التوفية في القرآن الكريم، كما تحاول إيجاد المعاني التي فُسرت بها، وتطبيق معاني هذه الألفاظ على بعض الآيات الكريمة التي وردت فيها هذه اللفظة بمشتقاتها المتعددة.

الدراسات السابقة:

بالبحث في محرك البحث العالمي، لم أقف على دراسة بهذا العنوان، ولا دراسة قريبة منه، والله تعالى أعلم.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، تمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع:

المقدمة: وتشتمل على:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومشكلة الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: معنى التوفية في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: معنى التوفية في اللغة.

المطلب الثاني: معنى التوفية في الاصطلاح.

المبحث الأول: التوفية بمعنى الإكمال

المطلب الأول: التعريف بالإكمال.

المطلب الثاني: تطبيق على آيات التوفية في القرآن التي جاءت بمعنى الإكمال.

المبحث الثاني: التوفية بمعنى التأدية

المطلب الأول: التعريف بالتأدية.

المطلب الثاني: تطبيق على آيات التوفية في القرآن التي جاءت بمعنى التأدية.

المبحث الثالث: التوفية بمعنى الإتمام

المطلب الأول: التعريف بالإتمام.

المطلب الثاني: تطبيق على آيات التوفية في القرآن التي جاءت بمعنى الإتمام.

المبحث الرابع: التوفية بمعنى القضاء

المطلب الأول: التعريف بالقضاء.

المطلب الثاني: تطبيق على آيات التوفية في القرآن التي جاءت بمعنى القضاء.

المبحث الخامس: التوفية بمعنى التوفير

المطلب الأول: التعريف بالتوفير.

المطلب الثاني: تطبيق على آيات التوفية في القرآن التي جاءت بمعنى القضاء.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

إنَّ المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المطبق في هذا البحث، وكذلك المنهج التطبيقي من خلال الأمثلة التي تضمنها البحث. فضلا عن الخطوات المتبعة في البحوث من توثيق النقول وكتابة الآيات بخط المصحف، وتخريج الأحاديث، وتوجيه القراءات، وتخريج الأشعار، وتوضيح ما يحتاج لتوضيح، ولن أترجم للأعلام حتى لا يطول البحث ويُثقل بالحواشي.

التمهيد: معنى التوفية في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: معنى التوفية في اللغة

التوفية مصدر مشتق من الفعل الرباعي المضعَّف وَفَّى، يقال وفَّى يوفِّي توفيةً، وهو بمعنى الإكمال؛ فالواو والفاء والحرف المعتل كلمة تدل على إكمال وإتمام[(١)].

ووفَّاه حقه: أدَّاه له تامًّا غير منقوص، وَوَفِيَ الشيءُ وُفِيًّا: تمَّ[(٢)]، واستوفيت من فلانٍ وتَوَفَّيت منه ما لي عليه: معناه: لم يَبْقَ لي عليه شيء[(٣)]، وأوفيتَه الشيءَ قضيتَه إيَّاه وافيًا، وَتَوَفَّيْتُ الشيءَ أخذتَه كلَّه حتَّى لم تترك منه شيئًا[(٤)]، وعلى هذا فالمراد بالتوفية الإكمال، أو التكميل.

ووفَّى المدة: أتمها واستكملها[(٥)].

والتوفية: التأدية؛ يقال: وفَّاه أجره إذا أدَّاه إليه[(٦)].

كما تأتي التوفية بمعنى القضاء، ومنه قولهم: وفيته دينَه إذا أديتَه إليه[(٧)].

وتأتي التوفية بمعنى المجازاة، ومنه قولهم: وفَّاه بمثله، أي جازاه بالمثل[(٨)].

ومما سبق يتبين أنَّ للتوفية في اللغة خمسة معانٍ هي: الإكمال، والإتمام، والتأدية، والقضاء، والمجازاة، وتعدد معاني اللفظة الواحدة يدلُّ على اتساع المعنى المعجمي لها، وهذا من سمات القرآن الكريم؛ إذ يحدد السياق معاني اللفظة، وقد تحتمل أكثر من معنى بلا تعارض بينها.

المطلب الثاني: معنى التوفية في الاصطلاح

عرف المفسرون وغيرهم التوفية بتعريفات متقاربة تأسيسًا على التعريفات اللغوية للفظة، ومنها:

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (١٢٩/٦)، "وفى".

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (٤١٩/١٥)؛ والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، (٣٥٢٦/٦)، "وفى".

(٣) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (٣٩٨/١٥)، "وفى".

(٤) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، مرجع سابق، (١٢٩/٦)، "وفى".

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، (٥٥٠/١٠)، "و ف ى".

(٦) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد المطرزي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)ن (د.ت)، (ص٤٩٠)، "و ف ي".

(٧) ينظر: المحيط في اللغة، الصاحب بن عبَّاد الطالقاني، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، (٤٣٦/١٠)، "وفى".

(٨) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، مرجع سابق، (٣٦٣/٢)، "و ف ي".

تعريف الرازي-رحمه الله- بقوله: "التوفية التي هي من الوفاء، وهو التمام، والتوفية الإتمام"[١].

وعرفها الواحدي-رحمه الله-بقوله: "التوفية التكميل في الأداء"[٢].

وعرفها الراغب الأصفهاني بأنَّها: "إعطاؤه ما لا ينقص عما يقابل به، والإيفاء الزيادة عليه"[٣].

وعرفها الجرجاني-رحمه الله-بقوله: "التوفية التكملة والقضاء"[٤].

أما الْمُظْهِري-رحمه الله-فقد عرف التوفية بأنَّها: "إعطاء حقٍّ وَاحِدٍ على التمام"[٥]، وهو التعريف نفسه الذي ذكره الملا قاري-رحمه الله-للتوفية[٦].

أما المناوي-رحمه الله-فيُفهم من تعريفه للتوفية بأنَّه الأداء من غير نقص لشيء، ولو كان تفاهًا[٧].

وعرفها اسماعيل حقي البروسوي-رحمه الله-بأنَّها: "بذل الشيء وافيًا"[٨].

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن للباحث تعريف التوفية بأنَّها: إعطاء حق الغير كاملًا من غير نقص، سواء كان شيئًا ثمينًا أو تافهًا.

(١) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، (١٣/٢٩).

(٢) التفسير البسيط، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق مجموعة من الباحثين، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ، (٣٠٨/٥).

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د.عادل بن علي الشدي، دار الوطن-الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (٣٦٤/١).

(٤) درج الدرر في تفسير الآي والسور، عبد القاهر بن الرحمن الجرجاني، حقيق: طلعت الفرحان، ومحمد أديب أمرير، دار الفكر، عمان-الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، (٣٦٤/١).

(٥) المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود المظْهِري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، إصدار إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، (١٧٤/٣).

(٦) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان الملا قاري، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، (١٦١٤/٤).

(٧) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف بن علي المناوي، مكتبة الإمام الشافعي-الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (٣٢٧/٢).

(٨) روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (٩٦/٦).

المبحث الأول: التوفية بمعنى الإكمال

المطلب الأول: التعريف بالإكمال

من المعاني التي ذكر أهل التأويل للتوفية الإكمال، ويكاد يكون أكثر المعاني التي فُسرت بها هذه اللفظة، ويتناول هذا المطلب التعريف اللغوي والاصطلاحي للكمال والتكميل.

أولًا: التعريف اللغوي للإكمال:

الإكمال مصدر مشتق من الفعل الثلاثي كَمَلَ، يَكْمَلُ، ويَكْمُلُ، ويَكْمِلُ- والكسر أردؤها نص عليه الجوهري-، إكمالًا، وتكميلًا، وكمالًا[(١)].

والكَمالُ: التمام، وأكملتُ الشيء: أجملته وأتممته[(٢)].

وأعطاه المالَ كَمَلًا، أي كامِلًا؛ هكذا يُقال في الجميع والوُحدَان سواء، ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ، ويُقال: لك نصفُه وبَعضُهُ وكَمالُه[(٣)].

ثانيًا: تعريف الاصطلاحي للإكمال:

للإكمال والتكميل تعريفات اصطلاحية منها:

تعريف أبي هلال العسكري-رحمه الله-: "الكمال: اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به"[(٤)].

أمَّا الراغب الأصفهاني-رحمه الله-فذهب إلى أنَّ معناه: "كمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه؛ فإذا قيل: كمل ذلك فمعناه حصل ما هو الغرض منه"[(٥)].

وعرفه الجرجاني-رحمه الله- بأنَّه: "ما يكمل به النوع في ذاته، أو صفاته، والأول، أعني ما يكمل به النوع في ذاته، وهو الأول، لتقدمه على النوع، والثاني، أعني ما يكمل به النوع في صفاته، وهو ما يتبع النوع من العوارض، وهو الكمال الثاني؛ لتأخره عن النوع"[(٦)].

---

(١) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت)، (٣٧٨/٥)، والمحيط في اللغة للصاحب، (٢٧٣/٦)، والصحاح للجوهري، (١٨١٣/٥)، "كمل".

(٢) ينظر: العين للفراهيدي، (٣٧٨/٥)، والمحيط في اللغة للصاحب، (٢٧٣/٦)، "كمل".

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، (٥٩٨/١١)، "كمل".

(٤) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن علي العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ، (ص١٥).

(٥) المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط١، (ص٤٤١).

(٦) التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، (ص١٨٧).

كما عرفه المناوي، والكوفي-رحمهما الله-بقولهما: "الإكمال بلوغ الشيء إلى غاية حدوده في قدر أو عد، حِسًّا أو معنى"[(١)].

المطلب الثاني: تطبيق على آيات التوفية في القرآن التي جاءت بمعنى الإكمال

وهذا المعنى فسرت به لفظة "التوفية" بمشتقاتها في كثير من آيات القرآن الكريم؛ ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٧٢]، ذكر أهل التأويل أنَّ معنى لفظة ﴿يُوَفَّ﴾ التكملة من غير بخس ولا نقصان، فلا يضيع لكم أجره عند الله في الآخرة، ولا عاجل خَلَفِه في الدنيا[(٢)]، قال أبو حيان-رحمه الله-: إنَّ هذا "الجزاء الناشئ عن الخير الذي فعله يُوَفَّاهُ كاملًا من غير نقص ولا بخس"[(٣)].

وفي الصحيحين عن سعيد بن يسار، أنَّه سمع أبا هريرة ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ: (مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ).

أما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[آل عمران:٧٥]، فقد ذُكر في معنى لفظة ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ أن الله ﷻ يعطيهم أجورهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملة، والتوفية هنا بمعنى التكميل، أي: نكمل لهم ثواب أعمالهم، ومثلها قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء:١٧٣][(٤)].

ولفظ التوفية هنا يدل على التكميل يوم القيامة؛ إشارة إلى أنَّ بعض الأجور يُعطى قبل يوم القيامة؛ مثل ما يناله الإنسان في دنياه من خير، ومثل

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف بن علي المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ، (ص٨٦).

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٤٠/١٤)، ودرج الدرر للجرجاني، مرجع سابق، (٤٤٣/١)، واللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، (٤٤٤/٤).

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٤٢٠هـ، (٧٠٠/٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا يقبل الله صدقة من غُلُول، ولَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، حديث: (١٤١٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قَبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، (٧٠٢/٢)، حديث: (١٠١٤).

كون القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار[1]، وهذا إنَّما يكون بعض الأجور لا كلَّها، وتحصل التوفية عند دخول الجنة، أو دخول النار عياذاً بالله[2].

أما قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ﴾[آل عمران:١٨٥]، فإن معنى ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ﴾ (إنما) أداة حصر حصرت التوفية على الكمال، فيؤتى حقه على الكمال، من غير ظلم؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال:٦٠]، أو نقص؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ [هود:١٠٩][3]، ويكون ذلك بالعلم بما عملت كل نفس من خير أو شرٍّ، علم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، كما قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوَيْلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًاۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩][4].

وفُسِّر قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[المطففين:٢] بأنَّهم يأخذون حقوقهم على الكمال[5]، قال الكوراني الحنفي –رحمه الله–: "أي: إذا اكتالوا لأنفسهم ما لهم على الناس يأخذونه كاملاً"[6].

---

(١) لما رواه أبو سعيد الخدري ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: (إنَّما القَبْرُ رَوْضَةٌ منْ رِيَاضِ الجَنَّةِ أوْ حُفْرَةٌ منْ حُفَرِ النَّارِ)، سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، (٦٤٠/٤)، حديث: (٢٤٦٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، ورواه من حديث أبي هريرة ﷺ الطبرانيُ في المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، (٢٧٣/٨)، حديث: (٨٦١٣)، وفيه محمد بن أيوب بن سويد، وهو ضعيف. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م، (٤٦/٣).

(٢) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، (٤٦٠/٣، ٢١٥/٦)، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، (٣٢٣/٢)، .

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (٥٥٠/١)، والبحر المحيط لأبي حيان (٧٠٠/٢–٧٠١).

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل، مرجع سابق، (٤٤٤/٤).

(٥) تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض –السعودية، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧، (١٧٧/٦).

(٦) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، أحمد بن إسماعيل الكوراني، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية–تركيا، (د.ط)، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م، (ص٣٤٨).

المبحث الثاني: التوفية بمعنى التأدية

المطلب الأول: التعريف بالتأدية

من المعاني التي ذكر أهل التأويل ورود لفظة التوفية عليها التأدية، وهي دائرة في كتب التفسير كثيرًا.

أولًا: التعريف اللغوي للتأدية:

الأداء اسم مشتق من الفعل الرباعي المضعف أَدَّى، يؤدي، أداءً، والمصدر منه التأدية[١].

وله في اللغة عدة معانٍ؛ منها:

الإيصال: أدَّاه تأدية إذا أوصله، ومنه أدَّى الأمانة إلى أهلها، إذا أوصلها، وأدَّى الشيءَ أوصله[٢].

كما تأتي التأدية في اللغة بمعنى القضاء؛ ومنه قولهم: أدى دينه تأدية إذا قضاه[٣].

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للأداء:

للأداء عدة تعريفات اصطلاحية منها:

تعريف الشاشي–رحمه الله– بأنَّه: "عبارَة عَن تَسْلِيم عين الْوَاجِب إِلَى مُسْتَحقّه"[٤].

كما عرَّفه بعض الفقهاء بأنَّه: كل فِعْل فُعِلَ في وقت له، إما موسع أو مضيق[٥].

وقيل: "فعل المأمور به في وقته المقدّر له شرعًا"[٦].

ويمكن للباحث تعريفه بأنَّه: إعطاء الشخص للغير ما يستحقه في الوقت المتفق عليه بالكيفية المتفق عليها.

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري، مرجع سابق، (٢٢٦٦/٦)، وتحرير ألفاظ التنبيه، يحيى بن شرف النووي، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ، (ص٢١١)، ولسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، (٢٦/١٤)، "أدَّى".

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، (٢٦/١٤)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، (٩/١)، والقاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ–٢٠٠٥ م، (ص١٢٥٨)، "أدى".

(٣) ينظر: الصحاح للجوهري، مرجع سابق، (٢٢٦٦/٦)، ولسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، (٢٦/١٤)، وتاج العروس من جواره القاموس، محمد بن مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الهداية، الكويت، (د.ط)، (د.ت)، (٥٣/٣٧)، "أدى".

(٤) أصول الشاشي، أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، (ص١٤٦).

(٥) ينظر: التقريب والإرشاد الصغير، محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، تحقيق: د.عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م، (٢٣٢/٢).

(٦) شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي الطوفي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م، (٤٤٧/١).

المطلب الثاني: تطبيق على آيات التوفية في القرآن التي جاءت بمعنى التأدية

ورد هذا المعنى للمفسرين عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[البقرة:٢٧٢]، لفظة ﴿يُوَفَّ﴾ هنا تضمنت معنى التأدية، قال أهل التأويل: معنى ﴿يُوَفَّ﴾ يؤدَّى إليكم، وحسن قولها: ﴿إِلَيْكُمْ﴾؛ لأنَّ التوفية مضمنة معنى التأدية[(١)]؛ والمعنى تُوَفَّون أجور ما أنفقتم أيها المؤمنون من نفقة ابتغاء وجه الله، فيخلفه الله عليكم في الدنيا ويدَّخر لكم أجوركم على ذلك عنده حتى يوفِّيكموها يوم القيامة[(٢)].

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال:٢٨/٢]، قيل في معنى قوله تعالى: ﴿يُوَفَّ﴾ في هذا الموضع يؤدى إليكم؛ فالتوفية بمعنى التأدية، وهو مثل القول في الآية الواردة في المثال الأول[(٣)].

قال الثعلبي–رحمه الله–: "يُوَفَّ إِلَيْكُمْ جزاؤه، كأن معناه: يؤدّى إليكم"[(٤)].

وقال البغوي–رحمه الله–: "ومعناه: يؤدى إليكم"[(٥)].

وقال السمين الحلبي–رحمه الله–عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ [هود:١٠٩]: "المرادَ بالتوفية مطلقُ التَّأْدية"[(٦)].

وقال الألوسي–رحمه الله–: " أي يُؤَدَّى بتمامه؛ والمراد يُؤدَّى إليكم جزاؤه؛ فالكلام على تقدير المضاف"[(٧)].

(١) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، مرجع سابق، (٤٤٧/٤)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م، (٣٣٧/١)، ومفاتيح الغيب للرازي، مرجع سابق، (٦٧/٧-٦٩)، ولباب التأويل للخازن، مرجع سابق، (٢٠٧/١).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري، (٣٩/١٤).

(٣) ينظر: بحر العلوم، نصر بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (٢٨/٢)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م، (٢٧٥/٢)، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري، مرجع سابق، (٥٣/٢)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، (٤٥/٢).

(٤) الكشف والبيان للثعلبي (٢٧٥/٢).

(٥) معالم التنزيل للبغوي (٣٣٧/١).

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت)، (٣٩٦/٦)، وينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل، مرجع سابق، (٥٧٥/١٠).

(٧) روح المعاني للألوسي (٢٧/١٠).

المبحث الثالث: التوفية بمعنى الإتمام

المطلب الأول: التعريف بالإتمام

أولًا: التعريف اللغوي للإتمام:

الإتمام مصدر الفعل أتمَّ يُتمُّ إتمامًا، وتمامًا، وهو بمعنى الإكمال، فأتممت الشيء، أكملته، وتتمة كل شيء ما يكون تمامًا لغايته، ومنه قولهم: تمام المائة، والتَّمُّ: الشيء التام(١).

وأتم الشيءَ، وأتمَّ به، وتمَّمَه، وتَمَّ به يَتِمُّ: جَعَلَهُ تامًّا كاملًا لا نقص فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ﴾[البقرة:١٩٦] قيل: إتمامهما تَأْدِيَةُ كلِّ ما فِيهما من الوُقُوفِ والطَّوافِ، وغيرِ ذلك على وجه كامل(٢).

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للإتمام:

عُرف الإتمام بعدة تعريفات لا تخرج في مجملها عن المعنى اللغوي، ومنها:

قيل: هو "إزالة نقص الأصل"(٣).

كما عرف بأنهَّ: "فِعلُ بقية شيءٍ تُلُبِّسَ به"(٤).

وقيل: بلوغ الشيء حدًّا لا يحتاج معه إلى شيءٍ خارج عنه(٥).

كما عرف بأنَّه: إكمال الناقص بالإتيان بالجزء الذي يكمّله ويزيل نقصه(٦).

وقيل: استيفاء كمال الأفعال(٧).

ويمكن للباحث أن يعرفه بأنَّه: الإتيان بالشيء كاملًا بحيث لا يحتاج إلى زيادة أخرى.

---

(١) ينظر: العين للفراهيدي، مرجع سابق، (١١١/٨)، وتهذيب اللغة للأزهري، مرجع سابق، (١٨٤/١٤)، والصحاح للجوهري، مرجع سابق، (١٨٧٧/٥)، "تمم".

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مرجع سابق، (٤٦٩/٩)، ولسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، (٦٧/١٢)، والقاموس المحيط للفيروزابادي، مرجع سابق، (ص١٠٨٣)، "تمم".

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني، مرجع سابق، (٤٤١/١).

(٤) التجريد، أحمد بن محمد القدوري، تحقيق: د.محمد أحمد سراج ، وأ.د.علي جمعة محمد، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (١٦٧٢/٤).

(٥) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري، مرجع سابق، (ص٢١٢).

(٦) ينظر: الشرح الكبير على المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قدامة، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة-جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (٢١٤/١٢).

(٧) ينظر: شرح مختصر الطحاوي، أحمد بن علي الجصاص، تحقيق: د. عصمت الله عنايت الله محمد وآخرون، دار البشائر الإسلامية، ودار السراج، ط١، ١٤٣١ هـ-٢٠١٠ م، (٥٥١/٢).

المطلب الثاني: تطبيق على آيات التوفية في القرآن التي جاءت بمعنى الإتمام

فسَّر بعض العلماء–رحمهم الله–التوفية بمعنى الإتمام في عدة آيات من كتاب الله تعالى، فروي عن ابن عباس–رضي الله عنهما–في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[المطففين:٢] أنَّه قال: "يتمون الكيل والوزن"(١).

وقال البقاعي–رحمه الله–: "أي يوجدون لأنفسهم الوفاء وهو تمام الكيل بغاية الرغبة والمبالغة في الملء"(٢).

وقال الطبري–رحمه الله– عند تفسير قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[آل عمران:٥٧]: "﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾، يقول: فيؤتيهم جزاءَ أعمالهم الصالحة وافيًا تامًّا"(٣).

وقال الواحدي–رحمه الله–: "يتم لهم جزاءهم من الثواب"(٤).

وقال الرازي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾[النجم:٣٧]: "وَثَانِيهِمَا: أَنَّهُ مِنَ التَّوْفِيَةِ الَّتِي من الوفاء وهو التمام، والتوفية الإتمام؛ يُقَالُ: وَفَّاهُ أَيْ أَعْطَاهُ تَامًّا"(٥).

وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾، قال، (أَتَدْرُونَ مَا وَفَّ؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (وَفَّى عَمَلَ يَوْمِهِ، بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ) (٦).

وقال النسفي–رحمه الله–عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[الأنفال:٦٠]: "تعطون على التمام"(٧).

---

(١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، محمد بن يعقوب الفيروزابادي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، (ص٥٠٤).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م، (٤٢٦/٩).

(٣) جامع البيان للطبري، مرجع سابق، (٤٢٦/٩).

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي، عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م، (٤٤٢/١).

(٥) مفاتيح الغيب للرازي، مرجع سابق، (٢٧٥/٢٩).

(٦) أخرجه ابن منصور في: سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، وسعد بن عبد الله آل حميد، وخالد الجريسي، دار الصميعي، الرياض، ودرا الألوكة للنشر، الرياض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، بين سنتي: ١٩٨٥م–٢٠١٢م، تفسير سورة الطور، (٤٦٩/٧)، حديث: (٢٠٩٩)، والطبراني في مسند الشاميين، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م، مسند معاوية بن صالح، (١٥٠/٣)، حديث: (١٩٧١)، والحديث معلول بجعفر بن الزبير، فهو متروك الحديث، وضعفه الألباني. ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ، (٣٨٤/٣)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م، (٢٩/٩).

(٧) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ–١٩٩٨ م، (٦٥٤/١).

أما قوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾[الأنعام:١٥٢] فقد فسِّر إيفاء الكيل بإتمامه، قال الطبري-رحمه الله-: "يقول: أتموا للناس حقوقهم بالكيل الذي تكيلون به، وبالوزن الذي تزنون به"(١).

وفي تفسير الجلالين عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ﴾ [الأعراف:٨٥]: "﴿فَأَوۡفُواْ﴾ أتموا"(٢).

وقال ابن الجوزي-رحمه الله-عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾ [هود:٨٥]: "أي: أتمُّوا ذلك بالعدل، والإيفاء: الإتمام"(٣).

المبحث الرابع: التوفية بمعنى القضاء

المطلب الأول: التعريف بالقضاء

أولا: التعريف اللغوي للقضاء:

القضاء اسم مشتق من الفعل الثلاثي قَضى، ويدل على انقطاع الشيء وتمامه، وكل ما أُحكِم عملُه، أو أُتِمَّ، أو خُتِم، أو أُدِّي أداءً، أو أُنفِذ فقد قُضِيَ(٤).

ويأتي في اللغة على عدة معانٍ منها:

الإتمام: ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ﴾[القصص:١٦]، أي: أتمه، وقضى وطره: أتمَّه، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ﴾ [البقرة:٢٠٠]، أي: أتممتموها(٥).

والأداء: ومنه قولهم: قضى الغريمَ دينَه، أي أدَّاه إليه، واستقضاه طلب أن يقضيه، وتقاضاه إذا قَبَضَه(٦).

والفراغ: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾[طه:١١٤]، أي يُفرغ منه(٧).

---

(١) جامع البيان للطبري، مرجع سابق، (٤٢٦/٩).

(٢) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط١، (د.ت)، (ص٢٠٥).

(٣) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، (٣٩٥/٢).

(٤) ينظر: لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، (١٨٦/١٥-١٨٧)، "قضى".

(٥) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، أحمد بن محمد أبو عبيد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، (١٥٥٧/٥)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، (٧٨٣/٦)، والمصباح المنير للفيومي، مرجع سابق، (٥٠٧/٢)، "قضى".

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، مرجع سابق، (٤٨٣/٦)، "قضى".

(٧) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، مرجع سابق، (١٧٠/٩)، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د.زبيدة محمد بنت محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (ص١٥٧)، "قضى".

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للقضاء:

عُرف القضاء اصطلاحًا بتعريفات لا تختلف كثيرًا عن تعريفه اللغوي، ومنها:

القضاء: تسليم مثل الواجب إلى مستحقه صورة ومعنى[(١)].

تعريف ابن عرفة–رحمه الله– بقوله: "قضاء الشيء إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه"[(٢)].

وعرفه الجرجاني بقوله: "تسليم مثل الواجب بالسبب"[(٣)].

ويمكن للباحث أن يعرفه بأنَّه: تسليم الشيء لصاحبه المستحق له تامًّا محكمًا.

المطلب الثاني: تطبيق على آيات التوفية في القرآن التي جاءت بمعنى القضاء

ذهب بعض أهل التأويل–رحمهم الله–إلى تفسير التوفية بمعنى القضاء قال الجرجاني–رحمه الله–عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾[البقرة:٢٧٢]: "التوفية التكملة والقضاء"[(٤)].

وذكر بعض المفسرين أنَّ معنى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾[المطففين:٢] يقتضون حقهم[(٥)]، وأنَّ الاستيفاء يكون في القضاء والاقتضاء[(٦)].

وقيل في معنى قوله تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾[النجم:٣٧]: أي قضى، ما أُمِرَ به، وما امْتحِنَ به من ذبح وَلدِه، وأُمِرَ بالاختتانِ فاختتن[(٧)].

(١) ينظر: أصول الشاشي، مرجع سابق، (ص١٤٦).

(٢) شرح حدود ابن عرفة، محمد بن قاسم، المكتبة العلمية، ط١، ١٣٥٠هـ، (ص٢٤٩).

(٣) التعريفات للجرجاني، مرجع سابق، (ص١٧٧). والمعنى أن القضاء يكون بأمثال الأشياء المسببة له لا بأعيانها. ينظر: الكافي شرح البزودي، الحسين بن علي بن حجاج السُّغْنَاقي، تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م، (٣٨٤/١).

(٤) درج الدرر للجرجاني، مرجع سابق، (٣٦٤/١).

(٥) ينظر: حقائق التفسير، محمد بن الحسين السلمي، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (د.ط)، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م، (١٤٧/٢).

(٦) ينظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط٣، (د.ت)، (٩٦٦/٣).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، (٧٥/٥).

المبحث الخامس: التوفية بمعنى التوفير

المطلب الأول: التعريف بالتوفير

أولا: التعريف اللغوي للتوفير:

التوفير مشتق من الفعل (وَفَر)، قال ابن فارس-رحمه الله-: "الواو والفاء والراء: كلمةٌ تدلُّ على كَثرةٍ وتمام، وَفَرَ الشَّيْءُ يَفِرُ، وَهُوَ مَوْفُورٌ، وَوَفَرَهُ اللَّهُ، وَمِنْهُ وَفْرَةُ الشَّعْرِ...وَاشْتِقَاقُ اسْمِ الْمَالِ الْوَفْرِ مِنْهُ"(١).

ووَفَّرَ عليه حقَّه تَوْفيراً، واسْتَوْفَرَهُ، أي استوفاه(٢)، والوَفْرُ من المال والْمتاع الكثير الواسعُ، والجمع وُفُورٌ(٣)، والوافر الذي لم ينق منه شيء(٤)، والتوفير: الادخار والاقتصاد(٥).

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للتوفير:

عرف التوفير اصطلاحًا بتعريفات لا تخرج عن التعريف اللغوي، ومنها:

تعريفه بأنَّه: الاستبقاء والتكثير(٦)، وقيل: الإبقاء(٧).

وقيل: التوفير الإعطاء تامًّا(٨).

المطلب الثاني: تطبيق على آيات التوفية في القرآن التي جاءت بمعنى التوفير

من المعاني التي فسر بها أهل التأويل لفظة التوفية في القرآن الكريم التوفير؛ قال الواحدي-رحمه الله-عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾[البقرة:٢٧٢]: "﴿يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾أي: يُوفَّر لكم جزاؤه"(٩).

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس، مرجع سابق، (١٣٠/٦)، "وفر".

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري، مرجع سابق، (٨٤٧/٢)، "وفر".

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، مرجع سابق، (٣٢٣/١٠)، "وفر".

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، مرجع سابق، (١٨٠/١٥)، ولسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، (٢٧٨/٥)، "وفر".

(٥) ينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزي، نقله إلى العربية وعلق عليه، محمّد سليم النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩-٢٠٠٠م، (٨٦/١١)، "وفر".

(٦) ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف الركاماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، (١١١/٢١)، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، محمد بن عبد الدائم البرماوي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، (٤٨٢/١٤).

(٧) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، ١٣٧٩هـ، (٣٥٠/١٠).

(٨) ينظر: فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، مكتبة لينة، دمنهور، جمهورية مصر العربية، ومكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، (٢٦٣/٢).

(٩) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، (ص١٩٠).

وبمثله قال البغوي والخازن–رحمهما الله–في تفسير هذا الموضع وموضع الأنفال[١].

وقال السمعاني–رحمه الله–: "يوف عليكم ثوابه"[٢].

وقال أبو الليث السمرقندي–رحمه الله–عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ﴾[النساء:١٧٣]: "﴿فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ﴾ أي يوفر لهم ثواب أعمالهم"[٣].

وقال–رحمه الله–عند تفسير قوله تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾[فاطر:٣٠]: "يعني: يوفر ثواب أعمالهم"[٤].

وقال مقاتل–رحمه الله–عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾[الأنفال:٦٠]: "يوفر لكم ثواب النفقة"[٥].

وقال–رحمه الله–عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾[هو:١١١]: "يوفر لهم ربك جزاء أعمالهم"[٦].

(١) ينظر: معالم التنزيل للبغوي، مرجع سابق، (٣٣٧/١)، ولباب التأويل للخازن، مرجع سابق، (٢٠٧/١).
(٢) تفسير السمعاني، مرجع سابق، (٢٧٦/١).
(٣) بحر العلوم للسمرقندي، مرجع سابق، (٣٦١/١).
(٤) المرجع السابق، (١٠٦/٣).
(٥) تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، (١٢٣/٢).
(٦) المرجع السابق، (٣٠٠/٢).

الخاتمة:

من أهم النتائج التي توصل لها البحث:

١- غزارة معاني مفردات القرآن الكريم، وكثرة دلالتها، وهذا من بلاغة القرآن الكريم وإعجاز؛ ومثال ذلك مفردة التوفية، فقد فُسِّرت بالإتمام، والإكمال، والقضاء، والتوفير.

٢- أنَّ تعدد معاني المفردة الواحدة في القرآن الكريم يتناسب مع السياق العام للآية.

٣- أنَّ تعدد معاني المفردة قد يؤثر في اختلاف الأحكام.

٤- تعدد المعاني التي ذكر أهل التأويل لمفردة (التوفية) بمشتقاتها.

٥- أنَّ من أكثر ما فُسرت به مفردة (التوفية) الإكمال، والإتمام، والتوفير، والقضاء.

٦- أنَّ معاني مفردة (التوفية) في القرآن الكريم لا تختلف في الغالب عن المعاني اللغوية لها.

ويوصي الباحث بتدبر القرآن الكريم، ودراسة مفرداته دراسة تستكشف معانيها، وما فيها من فوائد وأحكام.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع:

١- أصول الشاشي، أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٢- بحر العلوم، نصر بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر- بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٣- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٤٢٠هـ.

٤- تاج العروس من جواره القاموس، محمد بن مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الهداية، الكويت، (د.ط)، (د.ت).

٥- التجريد، أحمد بن محمد القُدوري، تحقيق: د.محمد أحمد سراج ، وأ.د.علي جمعة محمد، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٦- تحرير ألفاظ التنبيه، يحيى بن شرف النووي، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٨- التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٩- التفسير البسط، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق مجموعة من الباحثين، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٠- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط١، (د.ت).

١١- تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د.عادل بن علي الشدي، دار الوطن-الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٢- تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض -السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧.

١٣- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د.زبيدة محمد بنت محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٤- تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٥- التقريب والإرشاد الصغير، محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني، تحقيق: د.عبد الحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٦- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي، نقله إلى العربية وعلق عليه، محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩-٢٠٠٠م.

١٧- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، محمد بن يعقوب الفيروزابادي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

١٨- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٩- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف بن علي المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٠- التيسير بشرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف بن علي المناوي، مكتبة الإمام الشافعي-الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢١- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٢- حقائق التفسير، محمد بن الحسين السلمي، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

٢٤- درج الدرر في تفسير الآي والسور، عبد القاهر بن الرحمن الجرجاني، حقيق: طلعت صلاح الفرحان، ومحمد أديب أمرير، دار الفكر، عمان-الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢٥- روح البيان، إسماعيل حقي الخلوتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٧- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٢٨- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٢٩- سنن سعيد بن منصور، سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، وسعد بن عبد الله آل حميد، وخالد الجريسي، دار الصميعي، الرياض، ودرا الألوكة للنشر، الرياض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، بين سنتي: ١٩٨٥م-٢٠١٢م.

٣٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣١- الشرح الكبير على المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قدامة، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة-جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٢- شرح حدود ابن عرفة، محمد بن قاسم الرصاع، المكتبة العلمية، ط١، ١٣٥٠هـ.

٣٣- شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي الطوفي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٤- شرح مختصر الطحاوي، أحمد بن علي الجصاص، تحقيق: د. عصمت الله عنايت الله محمد وآخرون، دار البشائر الإسلامية، ودار السراج، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٦- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).
٣٧- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، أحمد بن إسماعيل الكوراني، دراسة وتحقيق: محمد مصطفي كوكصو، جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية-تركيا، (د.ط)، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٨- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
٣٩- الغريبين في القرآن والحديث، أحمد بن محمد أبو عبيد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٤٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، ١٣٧٩هـ.
٤١- فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، مكتبة لينة، دمنهور، جمهورية مصر العربية، ومكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٤٢- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن علي العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ.
٤٣- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٤- الكافي شرح البزودي، الحسين بن علي بن حجاج السِّغْنَاقي، تحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
٤٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٤٦- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف الركاماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٤٧- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، محمد بن عبد الدائم البرماوي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٤٨- لباب التأويل في معالم التنزيل، علي بن محمد الخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.
٤٩- اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٥١- لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط٣، (د.ت).
٥٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٥٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٥٤- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٥٥- المحيط في اللغة، الصاحب بن عبَّاد الطالقاني، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٥٦- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان الملا قاري، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٥٨- مسند الشاميين، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
٥٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).
٦٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٦١- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
٦٢- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٦٣- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد المطرزي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)ن (د.ت).
٦٤- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنا، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٦٥- المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود المظْهِري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، إصدار إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٦٦- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط١.
٦٧- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٦٩- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٧٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي، عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.